فضاق بهم حالهم على الجلاء وان لهم ما اقلت الابل الا السلاح فخرجوا الى
اذرعات واريحا من الشام وخرج اخرون الى خيبر ولحق ال ابى الحقيق
والحيى بن اخطب بخيبر وكانوا اول من اجلى من يهود كما قال الله تعالى
لاول الحشر والحشر الثانى من خيبر فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وكانت اموال بنى النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها بين
المهاجرين لحاجتهم وفقرهم ولم يعط الانصار شيا الا ثلثة نفر كانت
بهم حاجة ابو دجانة الانصارى وسهل بن حنيف والحرث بن الصمة وطابت
لذلك انفس الانصار واثنى عليهم بذلك العزيز الغفار فقال ولا يجدون
فى صدورهم يعنى الانصار حاجة اى حسدا مما اوتوا يعنى المهاجرين
رضى الله عنهم اجمعين وفى ذى القعدة منها كانت غزوة بدر
الثالثة وهى بدر الصغرى ذكرها النووى واثبتها قبل بنى النضير
وذكرها غير واحد فى الرابعة وهو موافق لما ذكر فيها انهم تواعدوا
لها يوم احد العام القابل وكانت احد فى الثالثة وسببها ان ابا سفين
حين انصرف من احد واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم موسم بدر وكانت سوقا
من اسواق الجاهلية يجتمعون اليها فى كل عام ثمانية ايام فلما كان ذلك
خرج ابو سفين بمن معه حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران وقيل حتى
بلغ عسفان وبدا له الرجوع ويتعلل بمحل العام وعدم الرعى فيه وجعل
جعلا لبعض العرب على ان يلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويثبطوه فلما رجع
ابو سفين عيرتهم اهل مكة وسموهم جيش السويق يقولون انما خرجتم لذلك
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه واستعمل على المدينة عبد الله بن
عبد الله بن ابى بن سلول وجعل كفار العرب يلقونهم ويخبرونهم بجمع ابى
سفين فيقولون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى نزلوا بدرا ووافقوا السوق

واصاب

٧٢

واصابوا به دراهم ربحين وانصرفوا الى المدينة سالمين وفى ذلك قوله تعالى
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الاية وفى ذلك يقول عبد الله
بن رواحه وقيل كعب بن مالك شعرا

وعدنا ابا سفيان بدرا فلم نجد ... لميعاده صدقا وما كان وافيا
فاقسم لو وافيتنا فلقيتنا ... لابت ذميما وافتقدت المواليا
تركنا بها اوصال عتبة وابنه ... وعمرو ابا جهل تركناه ثاويا
عصيتم رسول الله اف لدينكم ... وامركم السيء الذى كان غاويا
فانى وان عنفتمونى لقائل ... فدا لرسول الله اهلى وماليا
اطعناه لم نعدله فينا بغيره ... شهابا لنا فى ظلمة الليل هاديا

وفيها من السرايا سرية عاصم بن ثابت الانصارى قال ابن اسحق كان بعد احد
وكان من حديثها ان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه فى عشرة عينا فلما كانوا
بالرجيع ماء لهذيل بين عسفان ومكة ذكروا لحى من هذيل يقال لهم بنو
لحيان فتبعوهم بقريب من مائة رام فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاوا
الى مرتفع من الارض واحاط بهم القوم واعطوهم العهد ان استسلموا
والقوا ما بايديهم فلا يقتلوا منهم احدا فقال عاصم اما انا فلا انزل على
ذمة كافر اللهم اخبر عنا رسولك فرموهم حتى قتلوا عاصما
فى سبعة ونزل اليهم خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق
بالامان فربطوهم باوتار قسيهم فقال عبد الله بن طارق بن شهاب هذا
اول الغدر والله لا اصحبكم ان لى بهولاء اسوة فقتلوه وانطلقوا بخبيب
وزيد فباعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل
وكان قتل اباهم يوم بدر فمكث عندهم اسيرا اياما فلما خرجوا به من الحرم

ومن المهاجرات وعسفان على مرحلتين من مكة